

أثر الصُّورة التَّعليميَّة في تَنْمِيَّة مَهَارَات فَهْمِ الْمَنْطُوقِ مِنْ خِلَالِ كِتَابِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْجِيلِ الثَّانِي لِتَلَامِيذِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ابْتِدَائِي مِنَ الْجِيلِ الثَّانِي

أحمد وناسي¹، أسماء بن سليمان²

¹ جامعة محمد خيضر، بسكرة/ الجزائر Ahmed.ouannassi9@gmail.com

² جامعة يحي فارس، المدية/ الجزائر Farahbadad26@gmail.com

The Effect of Educational Image on developing the skills of understanding the spoken text through
the Book of Arabic Language for the third year's pupils of the Second Generation.

Ahmed ouannassi¹, Asmaa benslimane²

تاريخ الاستلام: 2021/11/23 تاريخ القبول: 2023/12/31 تاريخ النشر: 2024/02/05

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تبين جملة من القضايا المتعلقة بالصورة التعليمية، ودورها الفاعل في ميدان فهم المنطوق، لما لها من أثر جد إيجابي على الاكتساب اللغوي للمتعلم، من خلال كتاب اللغة العربية للجيل الثاني، السنة الثالثة ابتدائي. كما يحاول البحث أيضا تسليط الضوء على بعض الشروط والوسائل، التي تنمي مهارات التلميذ، وتضمن له القدرة على التعبير، واكتساب مفردات اللغة، بأيسر السبل، في الطور الابتدائي.

الكلمات المفتاحية: الصورة التعليمية، المهارة، فهم المنطوق، الكتاب المدرسي، الجيل الثاني، الطور الابتدائي.

Abstract:

This paper aims to illustrate a number of issues related to the educational image and its active role in the field of understanding the operative part, as it has a very positive impact on the learner's linguistic acquisition, through the book Arabic for the second generation which designed for the third year's pupils of elementary school. The research also attempts to highlight certain conditions and means, which develop the pupil's skills which ensure that he/ or she is able to express and acquire language vocabulary, in the easiest possible way, at the primary level.

Keywords: educational image, skill, understanding operative, textbook, second generation, primary level.

. مقدمة:

تُعَدُّ الصورة من أهم وسائل الاتصال الحديثة، والتي استطاعت أن تحتلّ مكانا بارزا في مختلف المجالات، ويعتبر حقل التربية والتعليم أحد الميادين التي اهتمت بالصورة، وأولت لها عناية خاصة، باعتبارها أداة بيداغوجية هامة، يستعين بها المدرّس في تحقيق الأهداف التعليمية التعلّمية التي يسطّرها في صفّه، ويستفيد منها المتعلّم عن طريق البصر.

ولا يخفى على أحد أن الكتاب المدرسي الجزائري قد عرف تطورا ملحوظا على مستوى توظيف الصورة، من خلال الإصلاحات الوزارية المتكرّرة، التي مسّت المنظومة التربوية الجزائرية.

فمن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول تسليط الضوء على الأثر الفعال لحضور الصورة في ميدان فهم المنطوق، في كتاب اللغة العربية للجيل الثاني، السنة الثالثة بالطور الابتدائي، ونركّز على هذا الميدان تحديدا باعتبار المنطوق أصل المكتوب، خصوصا وأنّ المتعلّم في بدايات هذه المرحلة يسمع، ويفهم، ويحاكي أكثر مما يُنتج.

من هذا المنطلق نحاول الإجابة عن الإشكالية الرئيسة الآتية:

كيف وُظِّفت الصورة في ميدان فهم المنطوق بالنسبة لكتاب اللغة العربية للجيل الثاني -السنة الثالثة- من التعليم الابتدائي، وما أثرها في تنمية واكتساب مهارات المتعلّمين؟

تتفرع منها التساؤلات الآتية:

ما هو دور الصورة في أوساط تلاميذ الطور الابتدائي؟

هل نستطيع القول أن الصورة من وسائل التدريس التي لا يستطيع المتعلم الاستغناء عنها في العملية التعليمية التعليمية؟

ما مدى تحقيق القدرة على التعبير، والحوار، والتحكم في اللغة واكتسابها، من خلال الصورة؟

1. مفهوم الصورة:

إن كلمة "صورة" شائعة الاستخدام ولها دلالات عدة لا يربط بينها شيء ظاهر مما يجعل من الصعوبة بمكان تحديد تعريف مبسط لكلمة "صورة" بحيث يشمل هذا التعريف كل استخداماتها.¹

كما أن الاستخدام المعاصر لكلمة صورة يستحضر في أذهاننا في معظم الأحيان الصورة الإعلامية، أي تلك الصورة المنتشرة والحاضرة دائما، تلك الصورة التي نتناولها بالنقد، رغم أنها في الوقت نفسه تشكّل جزءا من الحياة اليومية لكلّ منا.² فالصورة إذن أبرز فن يغمرنا، إذ لا يخلو أي فن آخر منها، فالمسرح والسينما والإشهار كلّها فنون تعتمد على الصورة كعنصر أساسي إلى جانب بقية العناصر الأخرى³.

والصورة تعد أداة اتصال بين الأشخاص، وتستطيع أيضا أن تكون أداة وسيطة بين الإنسان والعالم، فقد جرت العادة على أن يتم النظر للصورة باعتبارها "نتاجا إنسانيا يهدف لإقامة علاقة مع العالم"، أكثر من كونها أداة اتصال وتواصل.⁴

من خلال ما تم ذكره يتبين أن وضع تعريف للصورة ليس بالشيء الهين، ونجد غالبية الفنون تعتمد على بصفة كلية، كونها واسطة بين الأشخاص فيما بينهم، وفيما حولهم، تنظم علاقاتهم في مختلف جوانب الحياة، وتسهّل لهم عملية التواصل.

2. مفهوم التعليمية:

1.2. لغة: كلمة تعليمية في اللغة مصدر صناعي لكلمة "تعليم" وهذه الأخيرة جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه "تفعيل" وأصل اشتقاق "تعليم" من "علم" وجاء في لسان العرب: «عَلِمَ وَفَقِهَ أَي تَعَلَّمَ وَتَفَقَّهَ... وَعَلِمَ الْأَمْرَ وَتَعَلَّمَهُ: أَتَقَنَّهُ»⁵

2.2. اصطلاحا: قبل الخوض في مفهوم التعليمية لابد من الإشارة إلى تعدد تسميات هذا العلم في اللغة العربية ووضع هذا المصطلح ليُقابل المصطلح الغربي la didactique ونجد البعض يُترجمها تعليمية وهناك من سماها تعليمات قياسا على لسانيات، صوتيات، تدريسية...الخ

والتعليمية هي: «علم مُستقل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته وطرائقه دراسة علمية، وهو في ميدان تعليم اللغة يبحث في سؤاليين مترابطين ببعضهما. ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟»⁶

يتّضح من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي للتعليمية أنها لا تخرج عن معاني التعلّم، والتفكّه، والإتقان، كما تتميز بتعدد تسمياتها، واختلاف الدارسين في ترجمتها، وهي علم مستقل بذاته، تربطه صلة وطيدة بالعلوم الأخرى.الأول.

3. مفهوم الصورة التعليمية:

لقد تعددت مفاهيم الصورة وتباينت استنادا إلى منطلقات وخلفيات مختلفة، حيث نجدها في المجال التربوي تعني بأنها تلك الصورة التي «تُوظف في مجال التربية والتعليم، وتتعلق بمكونات تدريسية هادفة، كأن تُشخص هذه الصورة واقع التربية، أو تلتقط عوالم تربوية هادفة تُفيد المتعلم في مؤسسته أو فصله الدراسي، أي إنّ الصورة التربوية هي التي تحمل في طياتها قيما بناءة وسامية، تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال، وقد تنوعت هذه الصورة في أشكالها وأنماطها وأنواعها، لكن هدفها واحد وهو خدمة التربية والتعليم»⁷

فالصورة كما يظهر تتعدد وتختلف في المجالات التي تطوّر، وفي حقل التربية تتعلّق بصورة مباشرة بعملية التدريس، وتقدّم فائدة كبيرة للمتعلّمين في أقسامهم، لما تحتويه من زخم قيمي هادف، يؤهلها للرقى بهذا الميدان الهام.

1.3 أثر الصورة التعليمية على الاكتساب اللغوي للمتعلم:

للصورة مزايا عديدة تتمثل في «...تجمع الصورة عيون الطلاب على منظر واحد في وقت واحد

- تكون محور محادثة أو أية نشاطات شفوية أخرى.

- توضح استعمال بعض التراكيب اللغوية.

- توضح محتوى مقال أو قصة⁸، ويخبرنا علماء اللغة أنه من الممكن أن نعبر عن أي موقف ما، بأي لغة كانت، إذا استخدمنا كلمات وصورا كافية⁹.

ومن هنا نستطيع القول أن توفر الصور له دور كبير في اكتساب المتعلم للثروة اللغوية، وحسن استعمال الصيغ والتراكيب لها، ومن ثمة فهم محتويات النصوص المختلفة.

4. الوسائل التعليمية:

هي كل وسيلة مادية يلجأ إليها المدرس، ويستعين بها على أداء المهمة التعليمية، لتسهيل عليه عملية التعلم والتعليم، وتحسنه، وتعزيزه، وسميت تعليمية لأن المعلم يتوسل بها ويستخدمها في تعليمه، ولأن المتعلم يتعلم بواسطتها، وتبدو أهمية الوسيلة من خلال إدراكنا لواقع وظيفتها، فهي تتيح للمدرس استخدام أكثر من حاجة واحدة في تعليمه¹⁰.

وقد ظهرت الوسائل البصرية عن طريق الرسوم، والصور، والخطوط. ومن الذين ركزوا على الوسائل العديدة "الحسن بن الهيثم" الذي كان يفسر ظواهر الطبيعة لتلاميذه عمليا أي بالمشاهدة، ثم جاء "روسو" الذي أكد على ضرورة رؤية المتعلم للأشياء حتى يدركها عن طريق الرؤية والواقع بعيدا عن التجريد¹¹.

يتضح أن الوسائل التعليمية بمختلف أنواعها ضرورية لتسهيل للمعلم والمتعلم من أداء المهمة التعليمية التعليمية، خاصة عندما يحسن توظيفها بما يعود بالفائدة المرجوة.

كما أن العملية التعليمية تعتمد اعتمادا كبيرا على استخدام الاستماع في برامجها التدريسية بجميع مراحل التعليم، حيث أن الاستماع يشكل جزءا حيويا في تحصيل المتعلمين، ومعظم أوقات الطلاب داخل حجرات الدرس تُخصّص للعمل الشفهي، ومن ثم فتدريسه أمر ضروري¹²، وبقدر ما تعمل وسائل الإعلام على تنمية أذواق الأطفال يمكن أن نفترض أنها تدعم نوع الذوق الذي يكتسبه الطفل أثناء القراءة، أو الاستماع، أو المشاهدة، فإذا كانت البرامج والمواد متنوعة بحيث تكفي احتياجات الذوق في مستوياته المختلفة، وبحيث تعطي الطفل مجالا كبيرا للاختيار، فلن يكون هناك داع للقلق¹³.

إذن نخلص مما سبق إلى أنه لا بد من الإشارة إلى الدور الكبير الذي يلعبه حسن الاستماع في برامج التدريس، والذي لا غنى عنه للوصول إلى تحصيل علمي مثالي، وأداء تربوي مثمر، كما أن الذوق الذي يكتسبه التلاميذ هو نتيجة لعمل وسائل الإعلام، وهو ما يخلق جوا ملائما للتلميذ، يشجعه على تحسين طريقة تحصيله في الصف.

1.4 تعريف الكتاب المدرسي:

1.1.4. لغة: جاء في لسان العرب: «الكتاب: معروف، والجمع كُتُبٌ و كُتُبٌ. كَتَبَ الشيء يَكْتُبُهُ كِتَابًا وَكِتَابَةً، وَكُتُبُهُ: حَطَّهُ... والكتاب أيضا الاسم والكتاب: مَا كُتِبَ فِيهِ»¹⁴

2.1.4. اصطلاحا: ويُعرّف الكتاب المدرسي بأنه: «الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي، وهو الذي يُرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها إنجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما أنه يُمثل في نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ»¹⁵

كما يُعرّف في موضع آخر: «أداة ووسيلة تعليمية يكون بمثابة المُوجه والمُرشد للمتعلم والمعلم يحتوي على مجموع المواضيع المُقررة رسمياً من قبل الجهة الوصية»¹⁶، فهو المصدر الأول بالنسبة للمتعلم يعتمد عليه في بناء معارفه، فهو الرفيق له في جميع مراحل الدراسة، ابتدائي، متوسط، ثانوي، فهو الوعاء الذي يحتوي على المادة التعليمية.

بات بمقدورنا القول أن الكتاب وثيقة رسمية هامة بالنسبة للمتعلم، ووجوده لا غنى عنه، نظرا إلى كونه الأداة التي بواسطتها يتم إنجاز أهداف المناهج المُسطرة والمتوخاة.

وهو أيضا: «الصورة التنفيذية للمنهج وهو الذي يعمل على إخراج المادة اللغوية في أنماط من الموضوعات، والأنماط، والصياغة، يتسن لها أن تُحقق أهداف المنهج الدينية، والوطنية والاجتماعية، والسلوكية، والعصرية»¹⁷، فالمدرسة تمرر التوجيهات الفكرية، والاجتماعية، والوجدانية من خلال المناهج الدراسية، والكتب لا تنقل المعرفة فقط، بل تُقوّلِب الطفل وتوجّهه نحو المجتمع والوطن.¹⁸

كما أن الكتب المدرسية: «تُمثل الوعاء الذي يحوي تفصيلات مُحتوى المادة الدراسية لأي مجال دراسي، ويأخذ الكتاب المدرسي موقعا مُهما في منظومة التدريس، ومنظومة المنهج، ومنظومة التربية المدرسية»¹⁹.

نستطيع القول مما تمّ ذكره أن الكتاب المدرسي هو الكفيل بإخراج المحتويات اللغوية، الساعية إلى تحقيق الأهداف التي يتوخاها المنهج، لذا فموقعه في منظومة التدريس هام وأساسي، كما أنه يضمن للمتعلم توجيها صحيحا في شتى مناحي الحياة.

5. ميدان فهم المنطوق:

قبل هذا نشير إلى المعنى اللغوي لكلمتي الفهم والمنطوق.

5.1 تعريفه:

1.1.5 الفهم في اللغة: «حُسْنُ تَصَوُّرِ المعنى وجوده استعداد الذهن للاستنباط (ج) أفهامٌ، وفُهومٌ»²⁰

المنطوق «نُطْقاً وَمَنْطِقاً: تَكَلَّمَ...النُّطْقُ: اللَّفْظُ بالقول. والفهم وإدراك الكليات»²¹

2.1.5 الفهم في الاصطلاح: «إلقاء نص بجهارة الصوت، لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تُثبتُ صَحة الفكرة التي يدعو إليها المُرسِل، ويجب أن يتوافر في المنطوق عُنصر الاستمالة لأنَّ السامع قد يَقتنع بفكرة ما ولكن لا يعنيه أن تُنفذ فلا يسعى لتحقيقها، وهذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه يُحقق الغرض من المطلوب»²²

ويمكن عدّه إضافة إلى ذلك «أداة من أدوات عرض الأفكار وشرحها ونقدها والتعليق عليها، ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس وإبداء الرأي وتصوير المشاعر. كما أنه يُحقق حسن التفكير جودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ وترسيخها، والربط بينها، وهو أداة إرسال المعلومات والأفكار»²³، وهذه الحصة لها ارتباط وثيق بالقراءة، ويمكننا أن نطلق عليها القراءة المسموعة.²⁴

من خلال التعريفات السابقة لفهم المنطوق يتضح أنه لا يخرج عن دائرة الإدراك واللفظ بالقول، ومحاولة إثارة أَسْماع الحاضرين بالصوت الجهوري، وذلك لاستمالة عواطفهم، والاستحواذ على انتباههم، كما يُعد أداة لعرض الأفكار، ورصد العواطف، وتناقل المعلومات.

2.5. أهداف فهم المنطوق:

تهدف هذه الحصة من خلال اسمها "فهم المسموع" إلى تدريب التلميذ على استيعاب أهم أفكار الخطاب الشفوي، من خلال ما يسمعه. وترتيب أفكاره، والقدرة على التعبير والإفصاح عن فهمه بلغة سليمة، وبذلك نربطه بالحياة وتهيئته لها.²⁵

ومن خلال هذه الحصة يتدرّب على حسن الإنصات، ومراعاة آداب الاستماع، والاهتمام بإدراك المحتوى، والتمرين على الانتباه، وحصر الذهن، وحسن الإصغاء، وسرعة الفهم. ومن خلالها يتعرف الأستاذ الفروق الفردية بين التلاميذ، والكشف عن موسيهم المختلفة، وفي نفس الوقت يستطيع أن يقف على مواطن الضعف في التلاميذ والعمل على معالجتها.²⁶

تعويد التلاميذ على الكلام الصحيح، وإيراد الأفكار المرتبة المتسلسلة بجرأة وثقة بالنفس، تبعدان بالولد عن الخطأ أو الخوف منه، وهذه الثقة بالنفس "تحلُّ عقدة لسان الولد، وتساعد على النجاح في دروسه في الحياة"²⁷، كما يهدف إلى تدريب التلاميذ على التعبير عن أفكارهم وشعورهم، بلغة سهلة لكن صحيحة، وتزويدهم بقدر من الكلمات والتعابير، يكفي للتعبير عن هذه الأفكار والعواطف.²⁸

يظهر مما سبق، أن حصة فهم المنطوق لها من الأهمية الشيء الكثير، وفيها يستفيد المتعلّم سواء على مستوى استيعاب الخطاب المسموع، وحسن الإنصات ودقه الانتباه إليه، أو القدرة على تركيب الكلمات وإيرادها بلغة سليمة، ضف إلى ذلك معرفة جملة الفروقات الفردية بين المتعلّمين، والعمل على تقويمها. وذلك ليكتسب الثقة في النفس، ما يجعله مؤهلاً لخوض معترك الحياة.

3.5. مُتطلبات فهم المنطوق:

ترابط المهارات اللغوية مع بعضها لتُحقق لنا عناصر التواصل بين أفراد المجتمع، ويكون ذلك عن طريق الاستماع إلى حديث الآخر والتعبير بنوعيه. وقد اهتم واضعوا المناهج بالتعبير الشفهي، أو ما يُسمى بفهم المنطوق.

1.3.5 المتطلبات المتعلقة بالنص المنطوق والمعلم:

قبل الحديث عن الشروط والمتطلبات الواجب توفرها في المعلم الذي يُقدّم هذا النص المنطوق، هناك أساسيات يجب أن يُراعها واضعو النصوص المنطوقة.

- مراعاة حاجيات المتعلمين وميولاتهم، وأن تكون هذه النصوص مُرتبطة بحياتهم المدرسية والعامة.
 - احتواء النص المنطوق على أدلة وبراهين تثبت صحّة الفكرة التي يدعو إليها الكاتب لكي يتمثلها في ذهنه.
 - وهناك أسس تتعلق بالمعلم نفسه كأن يقوم بتهيئة المُتعلّمين واستشارتهم لعرض النص وقراءته عليهم.
 - خلق جوّ التفاعل داخل القسم، من خلال الأسئلة التي يطرحها المعلم حول النص مُراعياً قدرات المتعلمين.
- يتبين من خلال ما تم ذكره أنه لا بد من جملة شروط تسبق عملية إسماع النص، بحيث ينتقمها المُعلّم بذكاء، وبما يخدم المُتعلّم، ضف إلى ذلك أسسا أخرى تتعلق بالمُعلّم نفسه. وهذا ما يجعل ميدان فهم المنطوق ناجعا للتلميذ.

2.3.5 المتطلبات المُتعلقة بالمُتعلّم:

يحتاج المتعلم لأمرين ليفهم النص المنطوق «يُصغي باهتمام ويُصدر في شأنه رُدود أفعال...»²⁹، والمقصود هنا هو مهارة الاستماع ثم الاستيعاب.

كما أن هناك قدرات مطلوبة أخرى، منها _ على سبيل المثال _ أن قدرة ذاكرة الطفل يجب أن تصل إلى مستوى من النّمو ترابط فيه الرّموز المنطوقة والمكتوبة ودلالاتها، وتنظّم، وتخزّن، وتستعاد بشكل فعال حين الحاجة، كما أن هناك عبئا يقع على مدى انتباه الطّفل، فهذا المدى ضيّق لدى بعض الأطفال.³⁰

تأكّد مما سبق أن الدّقة في الإصغاء، أو ما نسمّيه مهارة الاستماع، ثم الاستيعاب، أمور وجب أن يَعيّها المُتعلّم جيّدا ليستفيد من فهم المنطوق، وقد يتعدّى ذلك إلى قدرات أخرى، تشكّل قدرة ذاكرته، لتصل إلى مستوى متقدّم من النّمو.

6. نماذج مختارة من صور فهم المنطوق من كتاب اللغة العربية للجيل الثاني السنة الثالثة ابتدائي:

1.6 أنواع الصورة بحسب توظيفها:

يُمكن التمييز بين أنواع من الصور في الكتاب المدرسي، وذلك من خلال وظيفة الصورة في الكتاب إلى صورة رئيسية وأخرى تمهيدية، تضمّ الصور الرئيسية صور كلية وأخرى جزئية.

1.1.6 الصورة الرئيسية: تُرافق الصور الرئيسية المقاطع وتكون مُركبة من جزئيات، وموحية لأفكار النصوص المكونة للمقطع على نحو ما نجده في الصورة المُواليّة:³¹



تُمثل صورة المقطع صورة موحية لأفكار النص المسموع، وشبكة تصويرية تُجمل النصوص المبنية للمقطع حيث يُعالج كل نص جزئية مُعيّنة من المقطع.

والطفل حين يبرهن على أنّه يمتلك البنى العقلية التي تمكّنه من اكتساب لغة التعبير الشفوي، فإنّه يُثبت في الوقت نفسه أنّه يملك القدرات الضرورية للإقبال على نظام رمزي آخر، أي على لغة التعبير الكتابي، فإدراك الصورة البصرية للكلمة ليس أصعب على طفل بلغ سن الكلام، من إدراك الصورة السمعية شريطة أن تكون هذه وتلك مرتبطتين بالشئ الذي تدلّان عليه، وبحياة الطفل بالذات.³²

وهو ما يتوفّر في الصورة السابقة، فالتلميذ من خلال تمعّنه فيها يستطيع أخذ لمحة عامة عن الدروس التي ستصادفه في المقطع، وبالتالي سيصبح بمقدوره التعبير حتى وإن خائته المفردات أحياناً، إلا أن المشهد الملون يسهّل عليه عملية التعبير.

2.1.6 الصورة التمهيدية: تربط معارف المتعلم بهدف اكتساب معارف جديدة، حيث أنّها مناسبة لجعله يُخبر مثلاً عن الشخصيات في بعدها الاجتماعي، كما تُؤكد الصورة على العلاقة بين موضوع الصورة والنص، فعلى سبيل المثال نذكر صورة تُبرز محتوى النص الأول (فهم المنطوق)³³

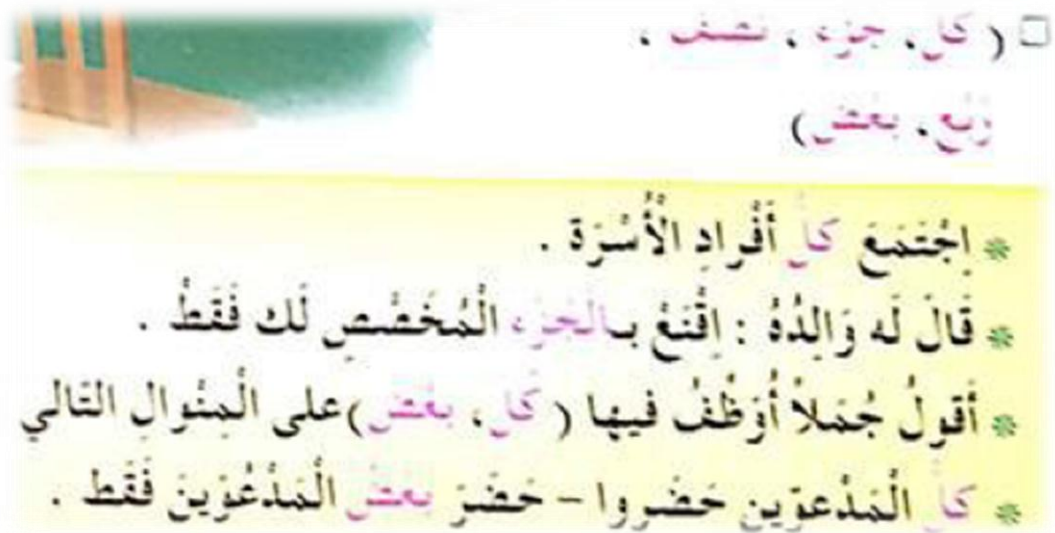
فالطفل فنان بطبعه، يمتلك القدرة الذاتية الخلاقة للتعبير عما حوله من مظاهر عالمه المحسوس في تلقائية حرة، ويستخدم الألوان للتعبير بها أيضا عن حبّه وكراهيته، وخوفه وسعادته، وقوته وضعفه، وقلقه واطمئنانه، أي أنه يعبر عن انفعالاته الخاصة.³⁴

وهو ما توضحه الصورة الآتية:



أشاهد وأتحدث: هي صورة تُعبّر عن أفراد العائلة مُكوّنة من الأب، والأم، وسيم، حميد؛ حيث كانوا في المنزل على مائدة الطعام في وجبة العشاء، التي هي عبارة عن كسكس ولحم، كما أنّ الصورة تُعبّر عن الفعل الذي قام به وسيم باختياره لقطعة اللحم الكبيرة، وصورة للأم وهي ترفع يدها على ابنها بأنّ فعله يُعبّر عن الأنانية، كذلك في تأنيبه لوسيم بأن يحترم آداب الأكل...

*أستعمل الصيغ: ويظهر ذلك في الصورة الآتية³⁵



وهي عبارة عن جمل مجتزئة من النص، يعود المتعلّم إليها انطلاقًا مما مرّ عليه سابقًا، وهنا يختبر فهمه، ويتذكر الجمل التي صادفته أثناء مرحلة الإسماع. ويقوم بملء الفراغات بالكلمات المقترحة عليه.

يُعبّر المتعلم من خلالها شفويا باستعمال الصيغة المستهدفة وهذا ما توضحه الصورة الآتية³⁶



أنتج شفويا: ويظهر ذلك في الصورة الآتية:³⁷

• في المَطْعَم المَدْرَسِي لاحظت أن زميلك لا يلتزم بآداب الأكل .
• قدّم مجموعة من النصائح لصديقك حتى يُمارس آداب الأكل مُستعينا بما يلي (عليك
أن : تغسل يديك، تقول باسم الله، تمضغ اللقمة جيّدا، لا تتكلم، تأكل مما يليك،
عندما تُشهى تقول)

حيث تمّ اقتراح وضعيات لتدريب المتعلم على الإنتاج الشفهي، ومرافقة التلميذ في ذلك من خلال الصور السابقة
وفق نمط السرد.

2.6 النص المنطوق: وقد أخذناه من دليل الأستاذ، وتُمثله الصورة الآتية:³⁸

حول مائدة الطعام

حان وقت العشاء، كل أفراد العائلة جلسوا حول طاولة الطعام، وبسرعة أفرغ وسيم في صحنه كمية كبيرة من الكسكس، ثم مَدَّ يده لأخذ قطعة لحم كبيرة كانت أمام أخيه .
الأم : ما هذا التصرف يا وسيم، كل بما يليك ! فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول :
« يا غلام .. سَمِ اللَّهَ، وكل بيمينك، وكل بما يليك » .
وسيم : أريد قطعة اللحم الكبيرة فأنا جوعان .
الأم : لا تؤثر نفسك بأكل قطعة وأحسنها فهذه أنانية !
الأب : احترم آداب الأكل مع الجماعة يا بني، واقنع بالجزء المخصص لك فقط ولا تبدأ الأكل قبل الآخرين .
حميد : صحيح يا أبي لابد أن يحب الإنسان لغيره ما يحبه لنفسه، وأن يحترم آداب الأكل مع الجماعة حتى يحترمه الآخرون ويرضى عنه الله ورسوله .

*أستمع وأجيب: هنا المتعلم يحاول الربط بين ما يُشاهده في الصورة، وما سمعه ويُجيب عن الأسئلة الآتية:³⁹

- أين جلست العائلة ؟ ومتى ؟ • ماذا فعل وسيم ؟
- اختر الإجابة الصحيحة / تَصَرَّفْ وسيم يدل على :

الشَّراة

الأنانية

الطيبة

اللياقة

- أتنبه أمه ماذا قالت له ؟
- لماذا يريد وسيم قطعة اللحم الكبيرة ؟
- ماذا قال له والده ؟ ما رأيك في كلام حميد ؟
- صَحِّح الجملة وانطقها :
- لا تَخُصْ نَفْسَكَ، بِأَصْغَرِ قِطْعَةٍ وَأَشْوَقِهَا .
- لا بُدَّ أَنْ تَبْدَأَ الْأَكْلَ قَبْلَ الْآخَرِينَ .

أُعبّر وأشاهد:⁴⁰

- عَيِّن أفراد العائلة، وتعرّف عليهم في الصورة، ثم صف ما تراه .

وهنا المتعلم يتعرّف على شخصيات المذكورة من خلال النص والصورة التي أمامه.

1.2.6 الصورة الرئيسية: ومثال ذلك الصورة الخاصة ببداية المقطع الثاني:⁴¹



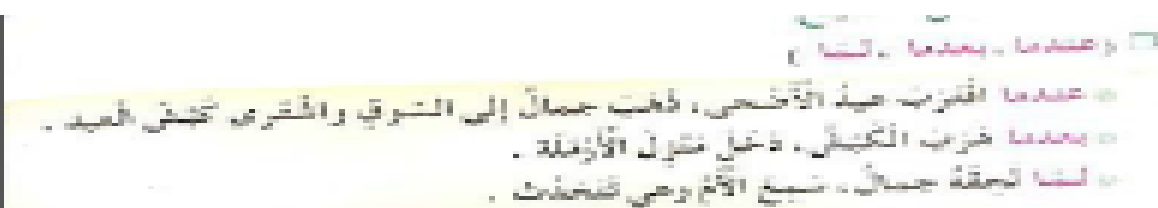
حيث أنها تُوحي إلى عنوان المقطع، والوحدات التي تندرج فيه، والمحفوظات، وكذا للنصوص التي سيتم تناولها في المقطع الثاني.

2.2.6 الصورة التمهيدية: إذ تمثل تمهيداً للنص المنطوق⁴²



أشاهد وأحدث: هي صورة تُعبّر عن عيد الأضحى وكيفية اقتناء كبش العيد من قبل الآباء في الصورة الأولى برفقة أبنائهم، والصورة الثانية تُعبّر عن الأب والأم رفقة ابنيهما مع كبش العيد، مما يدلّ على أن الصورة تنطلق من واقع المتعلم، وأنه جزء من أسرته، مما يُولد في نفسه قيما دينية تتعلق بالاحتفال بهاته المناسبة.

أستعمل الصيغ: ويظهر ذلك في الصورة الآتية:⁴³



تحدّث عن الصور الآتية مستعملاً (عندما، بعدما، لما)

بعدما أنى عليّ واجباته، راح يلهو باللّوحة الإلكترونية مع أخيه، وبهذا يستطيع المتعلم هنا التعبير عن الصور باستعماله للصيغ السابقة:⁴⁴



أنّج شفهيًا: وذلك بأن يُعبّر المتعلم عن تحضيرات العيد مُستعيناً في ذلك بالصور الآتية:⁴⁵



النص المنطوق: وقد أخذناه من دليل الأستاذ⁴⁶

كَبِشُ الْعِيدِ
عِنْدَمَا اقْتَرَبَ عِيدُ الْأَضْحَى ، ذَهَبَ حَمَالٌ إِلَى السُّوقِ وَاشْتَرَى
كَبِشَ الْعِيدِ ، وَفِي الطَّرِيقِ شَرَدَ مِنْهُ وَدَخَلَ فَنَاءً أَكْثَدَ الْيُبُوتِ ، فَقَابَلَهُ
أَطْفَالٌ صَغَارٌ بِالْفَرَحِ وَالتَّهْلِيلِ : « أُمِّي ، أُمِّي لَقَدْ جَاءَنَا خُرُوفُ الْعِيدِ !
لَمَّا لَحِقَهُ حَمَالٌ سَمِعَ الْأُمَّ وَهِيَ تَقُولُ : « إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا يَا ابْنَتَايَ ، فَمَنْ
كَانَ يَشْتَرِي لَكُمْ خُرُوفَ الْعِيدِ قَدْ مَاتَ » .
تَأَثَّرَ حَمَالٌ بِكَلَامِهَا وَقَالَ لَهَا : « لَقَدْ وَصَلَ الْخُرُوفُ إِلَى أَهْلِهِ » . ثُمَّ
رَجَعَ إِلَى السُّوقِ وَهُوَ يُعَدُّ مَا تَبْقَى مَعَهُ مِنْ مَالٍ ، فَصَادَقَهُ رَجُلٌ يُتَزَلُّ
الْخِرْقَانِ مِنَ الشَّاحِجَةِ فَسَأَلَهُ : « بَكُمُ تَبِيعُنِي هَذَا الْخُرُوفُ ؟ »
رَدَّ الْبَائِعُ : « هَلْ حَقًّا ، أَغْنِيكَ هَذَا الْخُرُوفُ الصَّغِيرُ ؟ ! خُذْ هَذَا
الْكَبِشَ الْأَقْرَنَ أَحْسَنَ سَيَفْرُحُ بِهِ أَوْلَادُكَ .
حَمَالٌ : لَا تُحْكِنِي ، فَاتَا لَا أَمْلِكُ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَالِ .
الْبَائِعُ : أَنْتَ مَحْظُوظٌ يَا رَجُلُ ! فَلَقَدْ وَعَدْتُ بِأَنْ أُعْطِيَ هَذَا الْكَبِشَ
لِأَوَّلِ زَيْبُونٍ يَقْصِدُنِي ، لَا أَنْتَ أَتَقْدِرُ لِيَتَوَيَّ مِنْ حَادِثِ مُرُورٍ خَطِيرٍ أَنَا
وَمَا شِئْتِي .
شَكَرَ حَمَالٌ الْبَائِعَ وَانْصَرَفَ فَرِحًا مَسْرُورًا ، وَهَكَذَا رَزَقَ اللَّهُ الْعَائِلَتَيْنِ .
عن قصة حقيقية بتصرف (الانترنت)

أستمع وأجيب: وهنا يستمع المتعلم للنص المنطوق، ويحاول الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالنص، وهي كالآتي:⁴⁷

• سَمِّ الشَّخْصِيَّاتِ الْمُتَخَاوِرَةَ .
• عَيِّنِ الإِجَابَاتِ الصَّحِيحَةَ بِمَّا يَلِي : حَرِّثْ هَذِهِ الْقِصَّةَ :
قبل العيد يوم العيد بعد العيد
• إلى أين توجّه جمال ؟ ولماذا ؟ ماذا حدث معه في طريق العودة ؟
• ماهي الكلمات التي تأثر بها جمال ؟
• هل يملك جمال الكثير من المال ؟ ما الذي يدلّ على ذلك ؟ كيف
كافاه الله على صنيعه مع الارملة وأبنائها ؟

أُعبّر عن المشهد:

• مع من يقف جمال ؟ ما سبب فرحة الولدين ؟ ماذا أعطى التاجر
لجمال ؟ صف هذا الكبش .

وهنا المتعلم يربط ما يُشاهده في الصورة، وما سمعه من النص.

الخاتمة

ما يمكن أن نخلص إليه في هذا البحث نجمله فيما يلي:

أصبحت النظرة إلى كل الوسائل السمعية البصرية، والمعينات، والوسائل التعلّمية التعليمية كلّها أدوات ومواد تعليمية، تستخدم بخبرة ودراية في تحقيق عملية الاتصال، التي تشكّل في هذه المرحلة المفهوم العام لعملية التعلّم والتعليم وعناصرها.

يتّضح أن الوسائل التعليمية بمختلف أنواعها ضرورية لتسهيل للمعلّم والمتعلّم من أداء المهمة التعليمية التعلّمية، خاصة عندما يحسن توظيفها بما يعود بالفائدة المرجوة.

تبين لنا أنّ فهم المنطوق له أثر كبير في تنمية الحصيلة اللغوية للمتعلّمين، فهم يوظفون ما اكتسبوه في الحصة، وتلعب الصورة دوراً فاعلاً في مساعدتهم على التعبير، وانتقاء الكلمات المناسبة، وذلك بفضل الألوان التي تجعلهم يفرّقون كثيراً من الجزئيات التي تشتمل عليها الصورة.

حصة فهم المنطوق لها من الأهمية الشيء الكثير، وفيها يستفيد المتعلّم الكثير من المعارف، والمهارات، سواء على مستوى استيعاب الخطاب المسموع، وحسن الإنصات، ودقه الانتباه إليه، أو القدرة على تركيب الكلمات، وإيرادها بلغة سليمة.

ما يجب مراعاته في حصة فهم المنطوق، عرض المنطوق مع مراعاة الجوانب التالية: الفكري، اللغوي، اللفظي، الملمعي (الإيحاء، والإيماء)، وكذا اكتشاف الجانب القيمي في المنطوق وممارسته.

يمكن التمييز بين أنواع من الصور في الكتاب المدرسي، وذلك من خلال وظيفة الصورة في الكتاب إلى صورة رئيسية وأخرى تمهيدية.

حتى يكون فهم المنطوق ميدانا ناجعا للتلميذ، لابد من جملة شروط تسبق عملية إسماع النص، بحيث ينتقها المعلم ببطء، وبما يخدم المتعلم، ويعود عليه بالفائدة، ضف إلى ذلك أسسا أخرى تتعلق بالمعلم نفسه.

تأكد أن المتعلم ليستفيد جيّدا من فهم المنطوق وجب عليه أن يعي أموراً معينة؛ كالذّقة في الإصغاء، أو ما نسميه مهارة الاستماع، ثم الاستيعاب.

قائمة المراجع

- ¹ مارتين جولي: (2011م)، (د.ط)، مدخل إلى تحليل الصورة، ترجمة: جيهان عيسوي، مراجعة: منى صفوت، إصدارات أكاديمية الفنون، المطابع الأميرية، (د.ب.ن)، ص 11.
- ² المرجع نفسه، ص 12.
- ³ فيصل الأحمر: (2010م)، ط 01، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ص 118.
- ⁴ مارتين جولي: مدخل إلى تحليل الصورة، المرجع السابق، ص 64-65.
- ⁵ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ج 12، (د.ت)، (د.ط)، دار صادر، بيروت، ص 417-418.
- ⁶ بشير ابرير: (2007م)، ط 01، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص 09.
- ⁷ جميل حمداوي: (2021م)، (د.ط)، أنواع الصورة، الشاملة الذهبية، (د.ب.ن) ص 11.
- ⁸ محمد علي الخولي: (2000م)، (د.ط)، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ص 172-173.
- ⁹ إبراهيم محمد عطا: (1994م)، ط 1، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، دار الشباب للطباعة، القاهرة، ص 53.
- ¹⁰ عبد الحميد إبراهيم قادري: (2018م)، ط 2، مسلكية تدريس اللغة العربية في التعليم المتوسط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 26.
- ¹¹ فؤاد حسن أبو الهيجاء: (2001م)، ط 1، أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 133.
- ¹² رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع: (2001م)، ط 2، تدريس اللغة العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ص 81.
- ¹³ عبد العزيز شرف: (1991م)، ط 1، اللغة العربية والفكر المستقبلي، دار الجيل، بيروت، ص 216.
- ¹⁴ ابن منظور: لسان العرب، ج 01، المرجع السابق، ص 798.
- ¹⁵ حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي: (2014م)، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع 09، ديسمبر، ص 196.
- ¹⁶ رشيد فلكاوي: (د.ت.ن)، الكتاب المدرسي وآلية صناعته (دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري)، مجلة العربية، ع 06، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر، ص 12-13.
- ¹⁷ سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري: (2005م)، ط 01، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، بيروت، لبنان، ص 125.
- ¹⁸ صلاح محمد عبد الحميد: (2012م)، ط 1، الإعلام والطفل العربي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 38.
- ¹⁹ ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف: (2009م)، ط 01، المدخل للمناهج وطرق التدريس، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، جمهورية مصر العربية، ص 15.
- ²⁰ مجمع اللغة العربية، (2004م)، ط 04، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ص 704.
- ²¹ المرجع نفسه، ص 931.
- ²² الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (2016م)، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، ص 04.

- ²³ المرجع نفسه، ص 04
- ²⁴ عبد الحميد إبراهيم قادري: (2018م)، ط2، مسلكية تدريس اللغة العربية في التعليم المتوسط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 95.
- ²⁵ المرجع نفسه، ص 95.
- ²⁶ عبد الحميد إبراهيم قادري: مسلكية تدريس اللغة العربية في التعليم المتوسط، المرجع السابق، ص 95.
- ²⁷ يوسف الصميلي: اللغة العربية وطرق تدريسها نظرية وتطبيقا، المرجع السابق، ص 180.
- ²⁸ المرجع نفسه، ص 181.
- ²⁹ الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، (2016م)، مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، ص 08.
- ³⁰ ملكة أبيض: الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال، (2008م)، ط3، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص 194.
- ³¹ اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، (2019م-2020م)، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 08.
- ³² ملكة أبيض: الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال، المرجع السابق، ص 193-194.
- ³³ اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص 09.
- ³⁴ عبده الزّراع: (2019م)، ط1، أدب الطفل وثقافته (دراسات وبحوث)، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 84.
- ³⁵ اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، المرجع السابق، ص 09.
- ³⁶ - اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، المرجع السابق، ص 09.
- ³⁷ - المرجع نفسه، والصفحة نفسها
- ³⁸ دليل استخدام كتاب اللغة العربية، (2017م، 2018م)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 57.
- ³⁹ المرجع نفسه، ص 57.
- ⁴⁰ الدليل استخدام كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، المرجع السابق، ص 57.
- ⁴¹ كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، المصدر السابق، ص 25.
- ⁴² المصدر نفسه، ص 26
- ⁴³ نفسه، ص 26.
- ⁴⁴ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ⁴⁵ نفسه، والصفحة نفسها.
- ⁴⁶ دليل استخدام كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، المرجع السابق، ص 60.
- ⁴⁷ دليل استخدام كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، المرجع السابق، ص 06.

قائمة المصادر والمراجع:

- 01- مارتين جولي: (2011م)، (د.ط)، مدخل إلى تحليل الصورة، ترجمة: جيهان عيسوي، مراجعة: منى صفوت، إصدارات أكاديمية الفنون، المطابع الأميرية، (د.ب.ن).
- 02- فيصل الأحمر: (2010م)، ط01، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر.
- 03- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ج12، (د.ت)، (د.ط)، دار صادر، بيروت.

- 04- بشير ابرير: (2007م)، ط1، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، الأردن.
- 05- جميل حمداوي: (2021م)، (د.ط)، أنواع الصورة، الشاملة الذهبية، (د.ب.ن).
- 06- محمد علي الخولي: (2000م)، (د.ط)، أساليب تدريس اللغة العربية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن.
- 07- إبراهيم محمد عطا: (1994م)، ط1، عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النهضة المصرية، دار الشباب للطباعة، القاهرة.
- 08- عبد الحميد إبراهيم قادري: (2018م)، ط2، مسلكية تدريس اللغة العربية في التعليم المتوسط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- 09- فؤاد حسن أبو الهيجاء: (2001م)، ط1، أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 10- رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع: (2001م)، ط2، تدريس اللغة العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- 11- عبد العزيز شرف: (1991م)، ط1، اللغة العربية والفكر المستقبلي، دار الجيل، بيروت.
- 12- حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي: (2014م)، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع09، ديسمبر.
- 13- رشيد فلكاوي: (د.ت.ن)، الكتاب المدرسي وآلية صناعته (دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري)، مجلة العربية، ع06، المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر.
- 14- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري: (2005م)، ط01، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، بيروت، لبنان.
- 15- صلاح محمد عبد الحميد: (2012م)، ط1، الإعلام والطفل العربي، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 16- ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف: (2009م)، ط01، المدخل للمناهج وطرق التدريس، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، جمهورية مصر العربية.
- 17- مجمع اللغة العربية، (2004م)، ط04، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
- 18- الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، (2016م)، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط،
- 19 الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية، (2016م)، مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر.
- 20- ملكة أبيض: الطفولة المبكرة والجديد في رياض الأطفال، (2008م)، ط3، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- 21- كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، (2019م-2020م)، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- 22- عبده الزّراع: (2019م)، ط1، أدب الطفل وثقافته (دراسات وبحوث)، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 23- دليل استخدام كتاب اللغة العربية، (2017م، 2018م)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،